Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيعة فى الحجاز. يمتنع النفس الزكية عن البيعة، لأنه أحق بها، ويمتنع أخوه تدعيمًا له.

وكان لابد من احتدام الصراع، الذى وصل إلى حد استخدام السلاح، والقتل والصلب، واجتزاز الرءوس!

* * *

حين ولى المنصور الخلافة، كانت دعوة محمد النفس الزكية وإبراهيم قد جمعت حولها الأنصار والمشايعين. وصارت خطرًا يهدد الدولة العباسية. وهنا رأى المنصور أنه لابد من التخلص منهما، ولابد من الظفر بهما، مع إعمال كل الحيل. كما يقول الطبرى فى تاريخه فى الجزء التاسع.

بل إن المنصور العباسى أصدر تعليماته إلى واليه بالمدينة المنورة، أن يبذل كل ما فى طاقته للقبض على الأخوين، لكن الوالى - فى الواقع - تهاون فى القبض عليهما، بل إنه اتصل سرًّا بمحمد النفس الزكية، وساعده على الهروب من المدينة المنورة، فسافر إلى عدن ثم إلى السند ثم الكوفة. بعدها عاد إلى المدينة المنورة، بعد أن جمع عددًا كبيرا من الأعوان والمشايعين.

وهنا يقسو المنصور على واليه فى المدينة، فيعزله، بل يأمر بتكبيله بالحديد ويحبسه، بعد أن يصادر أمواله ويولى مكانة خالد بن عبد الله القسرى، الذى اتهم أيضًا بالتهاون والتفريط فى مطاردة النفس الزكية وأخيه إبراهيم. ثم يولى المنصور على المدينة رباح بن عثمان بن حيان، وهو عم مسلمة بن عقبة المرى، قائد معركة «الحرة» فى عهد يزيد بن معاوية الأموى.

ويتولى مسلمة بن عقبة المرى، المدينة المنورة سنة ١٤١هـ.

ويعتلى المنبر، يخطب فى أهل المدينة مهددًا، إذا ساند أهلها محمد النفس الزكية وأخاه إبراهيم. ويستخدم فى خطبته ألفاظًا لا تختلف عن ألفاظ خطبة الحجاج بن يوسف الثقفى، فى أهل الكوفة. لكن أهل المدينة لم يخافوا، أعلنوا الاستمرار فى